الدرر السنية
في
فضل الاحتفال بمولد خير البرية

جمع الفقير الى مولاه
رشيد الراشد غفر
الله له ولوالديه
ولكل المسلمين
آمين

١٣٨٩
حلب - البياضة - هاتف ١٣٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح أقفال هذا العالم بمفتاح ظهور خير الأنام وجعل أمته وسطاً وفضلها على سائر الأمم وجعلها خير أمة أخرجت للناس وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله الذي أزاح الله بنوره الظلم والظلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة تكون لجنابه الشريف فخراً ولنا في الدنيا والآخرة وديمة وذخراً وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

(أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى مولاه المعترف بالعجز والتقصير رشيد الراشد التاذفي الحلبي ابن مصطفى بن راشد إني نظرت في هذا الزمان فرأيت فئة قليلة من الناس ينكرون عمل المولد ويقولون إنه بدعة ضلالة بزعمهم وكم من بدعة هي فرض مثل تشكيل القرآن الكريم وكتابة أحاديث رسول الله ﷺ

وتدوين كتب الفقه وبناء المستشفيات وغير ذلك وإن عمل المولد بدعة حسنة عند العلماء وقال بعضهم إنه سنة والبدعة من حيث الشرع تعتريها الاحكام الخمس فنقول لهم الاجماع على الصلاة على رسول الله ﷺ سنة لا شك فيه ولا ريب فكيف إذا انضم إلى ذلك إطعام أهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين فيطعمونهم ويتصدقون عليهم محبة له ﷺ وفرحاً وسروراً بظهور نور النبوة في هذا الشهر العظيم لهذا جمعت رسالة صغيرة الحجم كثيرة النفع سميتها الدرر السنية في فضل الاحتفال بمولد خير البرية ﷺ نقلت فيها من كلام الأئمة العلماء الذين يعتمد على أقوالهم في أحكام الشرع وحكم المولد وفضل الاحتفال به .

قال الامام يحي النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات بعد أن ذكر اختلاف العلماء في عام ولادته ﷺ والصحيح المشهور إنه ولد عام الفيل وعليه الاجماع واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا هل هو في اليوم الثاني أم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر فهذه أربعة أقوال مشهورة.

وقال علي نور الدين الحلبي في آخر الجزء الثالث من سيرته إنسان العيون.

إعلم أن الاكثر على أنه ﷺ ولد عام الفيل وحكى بعضهم

الاجماع عليه وكانت ولادته ﷺ يوم الأثنين في شهر ربيع الاول لعشر خلون منه وقيل لليلتين وقيل لثمان خلت منه واختاره الحميدي وحكى القضاعي إجماع أهل التاريخ عليه وقيل لاثنتي عشرة ليلة وهو المشهور وقيل لسبع وذلك في النهار عند طلوع الفجر وقيل ولد ليلا .

وقال الخوارزمي وافق مولده ﷺ عشرين مضت من شهر نيسان .

ونقل صاحب الابريز أنه سأل شيخه غوث زمانه سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه عن عام ولادة النبي ﷺ وشهره ومدة حمله وذكر اختلاف العلماء في ذلك كله فأجاب رضي الله عنه عن كشف وتحقيق فقال الواقع في نفس الامر إنه ﷺ ولد عام الفيل قبل مجيء الفيل وببركة وجوده ﷺ بمكة طرد الله الفيل عن أهلها وذكر أنه سأله عن شهر الولادة ويومه فان العلماء اختلفوا فيه فقيل في ثانيه وقيل في سابعه واختاره الاكثرون وقيل في ثامنه وقيل في عاشره وقيل في ثاني عشر . فقال رضي الله عنه إنه ولد عليه الصلاة والسلام فى سابع ربيع الاول وهذا هو الواقع في نفس الامر يعني أنه ولد ليلة السابع منه وأما مقدار

مدة حمله ﷺ فعشرة أشهر هذا هو الصحيح ثم ذكر أنه سأله عن وقت ولادته ﷺ فقال رضي الله عنه الذي هو واقع في نفس الأمر أنه عليه الصلاة والسلام ولد آخر الليل قبل الفجر بمدة وتأخر خلاص أمه إلى طلوع الفجر والمدة التي بين انفصاله ﷺ من بطن أمه وانفصال الخلاص منها هي ساعة الاستجابة في الليل التي وردت بها الأحاديث وفخمت أمرها وأشعرت بتعظيمها وامتداد حكمها إلى يوم القيامة وفي تلك الساعة يجتمع أهل الديوان من أولياء الله تعالى من سائر أقطار الأرض وفيهم الغوث والأقطاب السبعة وأهل الدائرة رضي الله عنهم أجمعين ويكون اجتماعهم بغار حراء خارج مكة وهم الحاملون لعمود نور الاسلام ومنهم تستمد جميع الأمة فمن وافق دعاؤه دعاءهم ووقوفه وقوفهم في تلك الساعة أجاب الله دعوته وقضى وطره اه باختصار مع تقديم وتأخير .

وقال شيخي الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله في كتابه الأنوار المحمدية وليلة مولده ﷺ أفضل من ليلة القدر وولد ﷺ في مكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف وأرضعته ﷺ ثويبة عتيقة أبي لهب أعتقها حين بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام .

وقد رأى العباس أخاه أبا لهب في النوم بعد موته بسنة فقال

له ما حالك فقال في النار إلا أنه خفف عني في كل ليلة اثنين وأمص من بين إصبعي هاتين ماءً وأشار برأس أصبعيه وإن ذلك باعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة النبي وإرضاعها له .

قال ابن الجزري فاذا كان هذا أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي بفرحه ليلة مولد النبي ﷺ فما حال المسلم الموحد من أمته ﷺ يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته ﷺ لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله العميم جنات النعيم ولا زال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم .

ومما جرب من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام فرحم الله امرءاً اتخذ ليالي شهر مولده المباركة أعياداً فانه لو لم يكن من ذلك فائدة إلا كثرة الصلاة والتسليم عليه ﷺ لكفى .

وقد سئل الامام المحقق أبو زرعة العراقي عن عمل المولد هل

هو مستحب أو مكروه وهل ورد فيه شيء وهل نقل فعله عمن يقتدى به .

فأجاب رحمه الله بأن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف إذا انضم إلى ذلك فرح وسرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف ولا نعلم غير ذلك من السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروهاً فكم من بدعة مستحبة بل واجبة .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لأن أجمع نفراً من إخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب إلي من أن أدخل سوقكم فأشتري رقبة فأعتقها(١) .

قال ابن حجر إن قاصدي الخير وإظهار الفرح والسرور بمولد النبي ﷺ والمحبة له يكفيهم أن يجمعوا أهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين فيطعمونهم ويتصدقون عليهم محبة له ﷺ فان أرادوا فوق ذلك أمروا من ينشد من المدائح النبوية والاشعار المتعلقة بالحث على الاخلاق الكريمة مما يحرك القلوب إلى فعل الخيرات والكف عن البدع والمنكرات .

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو الشيخ .

أي لان من أقوى الاسباب الباعثة على محبته ﷺ سماع الأصوات الحسنة المطربة بانشاد المدائح النبوية إذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع شكراً ومحبة له ﷺ .

وقال أحمد عابدين في شرحه على مولد ابن حجر :

إعلم أن من البدع المحمودة عمل المولد الشريف في الشهر الذي ولد فيه ﷺ وأول من أحدثه الملك المظفر صاحب إربل كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل فيه احتفالا هائلا .

وقال سبط بن الجوزي في مرآة الزمان حكى لي بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد أنه عد فيه خمسة آلاف رأس غنم شواء وعشرة آلاف دجاجة ومائة الف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوي وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة الف دينار وقد صنف ابن دحية سنة ٦٠٤ للملك المظفر كتاباً في المولد الشريف سماه التنوير بمولد النبي البشير فأجازه بألف دينار .

قال ابن الجزري وأكثر الناس عناية بذلك أهل مصر والشام وإنه شاهد من الظاهر برقوق سلطان مصر سنة ٧٨٥ وأمرائه

بقلعة مصر في ليلة المولد المذكورة من كثرة الطعام وقراءة القرآن والاحسان للفقراء والقراء والمداح ماأبهره وإنه صرف على ذلك نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب .

قال غيره وزاد ذلك في زمن السلطان الظاهر أبي سعيد جقمق على ما ذكر بكثير .

وكان لملوك الأندلس والهند ما يقارب ذلك أو يزيد عليه.

وقد أكثر الامام أبو شامة شيخ الامام النووي الثناء على الملك المظفر بما كان يفعله من الخيرات ليلة المولد الشريف . وثناء هذا الامام الجليل على هذا الفعل الجميل في هذه الليلة أدل دليل على أن عمل المولد بدعة حسنة لاسيما وقد ذكر أبو شامة هذا الثناء الفائق في كتابه الذي سماه البواعث على إنكار البدع والحوادث وهذا الفضل إذا خلا عن المفاسد .

وعبارة أبي شامة ومن أحسن ما ابتدع في زماننا مايفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي ﷺ من الصدقات وفعل الخيرات وإظهار الفرح والسرور فان ذلك مع مافيه من الاحسان إلى الفقراء مشعر بمحبته عليه الصلاة والسلام وتعظيمه في قلب

فاعل ذلك وشكراً لله على ما من به من إيجاده ﷺ وفيه إغاظة للكفرة والمنافقين .

وقال أحمد عابدين في شرحه المتقدم فالاجتماع لسماع قصة صاحب المعجزات عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات من أعظم القربات لما يشتمل عليه من المبرات وكثرة الصلاة عليه ﷺ مع حبه الموصل إلى قربه .

وحكى بعضهم أنه وقع في خطب عظيم فرزقه الله النجاة بمجرد أن خطر عمل المولد النبوي بباله .

فينبغي لكل صادق في حبه أن يستبشر بشهر مولده ﷺ ويعقد فيه محفلا لقراءة ما صح في مولده ﷺ من الآثار فعسى أن يدخل بشفاعته مع السابقين الأخيار فان من سرت محبته ﷺ في جسده لا يبلى في القبر .

ولم تحصل مرتبة الشفاعة لأهلها إلا بواسطة حبهم لجنابه الاعلى وإذا كان الشفعاء الابرار أورثهم حبه ﷺ قبول شفاعتهم في غيرهم فلا أقل أن يورث عمل المولد الشفاعة في صاحبه وإن نزلت محبته عن محبتهم في المقدار . اهـ

قال السخاوي إن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة .

ومازال بحمد الله تعالى في كل عصر طائفة من الاسلام ملتزمين له غاية الالتزام حتى توسعوا فيه فعملوه في سائر شهور العام محبة بجنابه الشريف عليه الصلاة والسلام ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات .

وقال السيوطي في كتابه الفتاوى في باب الوليمة وقد سئل عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول ماحكمه من حيث الشرع وهل هو محمود أو مذموم وهل يثاب فاعله أو لا .

قال والجواب عندي أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي ﷺ وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف .

ثم قال بعد كلام طويل وقد سئل شيخ الاسلام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني عن عمل المولد :

فأجاب بما نصه أصل عمل المولد بدعة لم ينقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة وإلا فلا .

قال وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت في الصحيحين من أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكراً لله تعالى (١) فيستفاد منه فعل الشكر لله على مامن به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة .

وأي نعمة أعظم من نعمه بروز هذا النبي نبي الرحمة ﷺ في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي أن يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل

---

(١) فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بموسى منكم رواه الامام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس .

المولد في أي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه إلى يوم من السنة وفيه مافيه فهذا ما يتعلق بأصل عمله . وأما ما يعمل فيه فينبغي أن يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام والصدقة وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة .

وأما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي أن يقال ما كان من ذلك مباحاً بحيث يقتضي السرور بذلك اليوم لا بأس بالحاقه به وما كان حراماً أو مكروهاً فيمنع وكذا ما كان خلاف الأولى اهـ .

قال السيوطي وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ عق عن نفسه بعد النبوة [1] مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته [2] والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن الذي فعله النبي ﷺ إظهاراً للشكر على إيجاد الله إياه رحمة

---

(١) رواه البزار والطبراني والبيهقي عن أنس وصححه الهيثمي .

(٢) لم يعلم مخرجه .

للعالمين وتشريعاً لامته كما كان يصلي على نفسه [(١)] كذلك يستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده صلى الله عليه وسلم بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وإظهار المسرات اه بحروفه .

ونقل أحمد عابدين في شرحه المتقدم عن البرهان الحلبي قال في روح السير بعد ما نقل استحسان فعل المولد عن جملة من الاعيان ما ملخصه :

أما إذا حصل بسبب ذلك شيء من المنكرات كاجتماع النساء في عملهن المولد مع رفع أصواتهن بالغناء فهو حرام في جميع الأديان فان نفس رفع صوت النساء عورة فضلاً عن ضم الغناء إليه .

يقول جامعه الفقير إلى مولاه رشيد الراشد عفا الله عنه ، الصحيح في مذهبنا الشافعي ان صوت المراة ليس بعورة كما

---

(١) عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد رواه ابن السني .

نقله الباجوري في حاشيته على شرح ابن قاسم قال إن صوت المرأة ليس بعورة فلا يحرم سماع صوت المرأة ولو مغنية إلا عند خوف الفتنة بأن كان لو اختلى الرجل بها لوقع بينهما محرم .

قال الامام الغزالي رضي الله عنه : الغناء إن قصد به ترويح القلب على الطاعة فهو طاعة أو على معصية فهو معصية أو لم يقصد به شيء فهو لهو معفو عنه .

سئل ابن حجر الهيثمي في فتاويه الحديثية عن حكم الموالد والاذكار التي يفعلها كثير من الناس في هذا الزمان الخ ..

فأجاب بقوله الموالد والأذكار التي تفعل عندنا أكثرها مشتمل على خير كصدقة وذكر وصلاة وسلام على رسول الله ﷺ ومدحه وعلى شر .

قال الزرقاني في شرح المواهب والحاصل إن عمل المولد بدعة لكنه اشتمل على محاسن وضدها فمن تحرى المحاسن واجتنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا .

قال أحمد دحلان في كتابه الدرر السنية في الرد على الوهابية ومن تعظيمه ﷺ الفرح ليلة ولادته وقراءة المولد والقيام عند

ذكر ولادته ﷺ وإطعام الطعام وغير ذلك مما يعتاد الناس فعله من انواع البر فان ذلك كله من تعظيمه ﷺ .

وفي كلام القاضي عياض أن تعظيمه ﷺ شرط في صحة الايمان .

(تنبيه) قال أحمد عابدين في شرحه المتقدم جرت العادة بأنه إذا ساق الوعاظ مولده ﷺ وذكروا وضع أمه له قام الناس عند ذلك تعظيماً له ﷺ وهذا القيام بدعة حسنة لما فيها من إظهار الفرح والسرور والتعظيم بل مستحبة لمن غلب عليه الحب والاجلال لهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من عالم الأمة ومقتدى الأئمة ديناً وورعاً الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره وقد اتفق أن منشداً أنشد قصيدة الامام الصرصري .

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب
على ورق من خط أحسن من كتب
وان تنهض الأشراف عند سماعه
قياماً صفوفاً او جثياً على الركب

وكان عنده القضاة والأعيان فلما وصل المنشد إلى قوله وأن تنهض الأشراف عند سماعه إلى آخر البيت نهض الشيخ للحال قائماً على قدميه وقام جميع من بالمجلس وحصل للناس ساعة طيبة وأنس عظيم ويكفي ذلك في الاقتداء .

قال أحمد بن خلكان في كتابه تاريخ وفيات الأعيان في ترجمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل .

وأما احتفاله بمولد النبي ﷺ فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفاً منه وهو أن أهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل إليه من البلاد القريبة من إربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم إلى أوائل شهر ربيع الأول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة أربع أو خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة أو أكثر منها قبة له والباقي للأمراء وأعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان أول صفر زينوا تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة المتجملة

وقعد في كل قبة جوق من الأغاني وجوق من أرباب الخيال ومن أصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً وتبطل معايش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل إلا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة إلى الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف عليها قبة قبة إلى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركب عقب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع إلى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم إلى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لأجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيئاً كثيراً زائداً عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والأغاني والملاهي حتى يأتي بها إلى الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الألوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماع بعد أن يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير فاذا كان صبيحة يوم المولد أنزل الخلع من القلعة إلى الخانقاه على أيدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم

متتابعون كل واحد وراء الآخر ينزل من ذلك شيء كثير ولا أتحقق عدده ثم ينزل إلى الخانقاه وتجتمع الأعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك إلى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك أخر للبرج أيضاً إلى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر إلى عرض الجند وتارة إلى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان ويكون سماطاً عاماً فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطاً ثانياً في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحداً واحداً من الأعيان والرؤساء والوافدين لأجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكرهم من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود إلى مكانه فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل إنسان للعودة إلى بلده فيدفع لكل شخص شيئاً من النفقة اهـ ملخصاً

قال بعض صالحي هذا الزمان كان شيخي له عادة كل عام في

شهر ربيع الأول يقرأ قصة المولد الشريف ويحتفل فيه احتف
عظيماً فجاءت سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف بلغ فيها
شنبل الحنطة سبعين ليرة سورية وحصل فيها كرب ع
لبعض الناس فلما جاء وقت إقامة حفلة المولد الشريف صار ش
يستعد لها

قال بعض الناس ليت الشيخ هذه الدراهم التي ينفقها على
المولد الشريف ينفقها على الفقراء والمساكين كان أفضل فبلغ ش
هذه المقالة وكنت في حالة لا يغيب عني رسول الله ﷺ طرف

قال شيخي أريد أن أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك
يارسول الله الانفاق على قراءة مولدك أفضل أم على الف
والمساكين قال ﷺ إنفاق كل درهم على قراءة المولد أفضل
إنفاق مائة درهم على الفقراء والمساكين

قال السيوطي رحمه الله في كتابه الوسائل شرح الشمائل م
بيت أو مسجد أو محلة قرئ فيه مولد النبي ﷺ إلا

وميكائيل واسرافيل وقربائيل وعينائيل والصافون والحافون والكروبيون فانهم يصلون على من كان سبباً لقراءة مولد النبي ﷺ وما من مسلم قريء في بيته مولد النبي ﷺ الا رفع الله تعالى القحط والوباء والحرق والآفات والبليات والنكبات والبغض والحسد وعين السوء واللصوص عن أهل ذلك البيت فاذا مات هون الله تعالى عليه جواب منكر ونكير وكان في مقعد صدق عند مليك مقتدر

وقال عبد الله اليافعي رحمه الله من جمع لمولد النبي ﷺ إخوانا وهيأ طعاماً وأخلى مكاناً وعمل إحساناً وصار سبباً لقراءة مولد الرسول ﷺ بعثه الله يوم القيامة مع الصديقين والشهداء والصالحين ويكون في جنات النعيم

حكي أن بعض الصالحين رأى في المنام سيدنا محمداً ﷺ فقال يارسول الله ماله الذي يصنع لك مولداً ويفرح به فقال ﷺ من فرح بنا فرحنا به

حكي أن كان في زمن أمير المؤمنين هارون الرشيد شاب في

لأجل أفعاله الخبيثة غير أنه كان إذا قدم شهر ربيع الأول غسل ثيابه وتعطر وتجمل وعمل وليمة واستقرأ فيها مولد النبي ﷺ ودام على هذا الحال زمناً طويلاً ثم لما مات سمع أهل البلد هاتفاً يقول احضروا ياأهل البصرة واشهدوا جنازة ولي من أولياء الله فانه عزيز عندي فحضر أهل البلد جنازته ودفنوه فرأوه في المنام وهو يرفل في حلل سندس واستبرق فقيل له بما نلت هذه الفضيلة قال بتعظيم مولد النبي ﷺ

قال الفقير إلى مولاه جامع هذه الرسالة رشيد بن مصطفى بن راشد عفا الله عنه كان لي عادة أوائل شهر ربيع الأول من كل عام أقيم وليمة جامعة أدعو فيها الأقارب والأحباب ومداحي الرسول ﷺ ونقرأ قصة المولد الشريف إحتفالاً بذكرى مولد سيدنا محمد ﷺ ففي اليوم الثامن عشر من شهر شوال سنة الخامسة والخمسين والثلاثمائة والألف رأيت فيما يرى النائم أن موعد الحفلة قد آن وإني أقوم بعمل الحفلة التي أقيمها كل عام فقلت لأهلي لا تكثروا الطعام فاني أريد أن لا أدعو أكثر من خمسين رجلاً ثم خرجت أطلب المدعوين فلم أجد أحداً أدعوه فرجعت بالخيبة فرأيت أهلي قد أعدوا الطعام فأخبرتهم الخبر وحزنا على عدم

التسهيل ثم خرجت ثانياً أتجول وأطلب من أدعوه وفيما أنا سائر رأيت رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر وطلبت منه أن يتكرم بتشريف منزلي فتنازل ﷺ بالقبول فأخذت يده الشريفة اليسرى بيدي اليمنى وسرنا حتى صرنا داخل الغرفة وكانت متجهة نحو الغرب جلس ﷺ متجهاً نحو الشرق ثم أحضرت المائدة وجلست أمامه وجعلت أنظر إلى وجهه الشريف فاذا هو ينظر إلي وهو يتبسم يا لشدة الفرح ويا لعظم السرور أرسول الله ﷺ يشرف منزلي أأجالس الآن أشرف من أظلته السماء وأقلته الغبراء أأناجي أكرم مخلوق وأعزه على الله وما علي إذا حضر صاحب الحفلة أن أن لا يحضرها أحد

فليت الذي بيني وبينك عامر

وبيني وبين العالمين خراب

وقد تحقق ما رأيته في المنام فانني صنعت الوليمة المعتادة في ربيع الأول فهطلت عند المساء أمطار غزيرة منعت أكثر المدعوين من حضور الحفلة وبالرغم من ذلك فقد كانت حفلة شائعة تجلت فيها روحانية الرسول ﷺ وحصل من الخشوع والسرور ما الله به أعلم

حتى إنه كان في البيت الذى يقرأ فيه قصة المولد الشريف ساعة معلقة في الحائط تسمى ساعة حيطية ولها خمس سنين معطلة لم تشتغل فحين تجلت روحانية الرسول ﷺ اشتغلت الساعة بدون أن يمسها أحد فقلت إلى الاخوان انظروا إلى الساعة كيف صارت تشتغل لحالها بدون أن يمسها أحد وبقيت تشتغل إلى أن فرغنا من قراءة المولد الشريف وذهب الاخوان إلى بيوتهم ونمت وهي مشتغلة فلما استيقظت من النوم نظرت إلى الساعة اذ هي واقفة كما كانت سابقا

حدثنا أخونا الشيخ عيسى البيانوني رحمه الله قال كنت معتاداً في شهر ربيع الأول من كل عام أن أعمل وليمة وأقرأ قصة المولد النبوي الشريف فجاءتني سنة من السنين وليس لي قدرة على صنع الوليمة فضقت ذرعاً وزاد حزني وأسفي ففي ذات يوم أتى حمال يحمل أرزاً وسمناً وكثيراً من حوائج الحفلة فقلت له من أين هذا قال إنه من سعيد البيروتي ياللعجب انني لم أطلب من هذا الرجل شيئاً وانه فقير مثلي فما هو الداعي ياترى ثم ذهبت الى الرجل وسألته عن القصة فقال إن رسول الله ﷺ أتاني في المنام وأخبرني

أنك تريد صنع وليمة وليس عندك من المال ما يكفيك فأرسلت لك تلك الحوائج امتثالاً لأمره ﷺ قال الشيخ عيسى وهذا سعيد البيروتي أخبرني أنه رأى رسول الله ﷺ يقظة مرتين

روي أن السيد محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله من أهل قرن الرابع عشر كان له عادة في ربيع الأول يقيم حفلة عظيمة في كل عام لقراءة المولدالشريف فجاءته سنة من السنين وقد حان وقت الحفلة ولم يوجد عنده مال لأجل إقامة الحفلة فأرسل أحد أولاده الى ضريح المصطفى ﷺ ليدعو الله عند القبر الشريف فذهب واستشفع برسول الله ﷺ ولما رجع إلى والده وإذا برجل أتى باب دار السيد محمد بن جعفر ومعه نفقة الحفلة كاملة وزيادة وهذه الكرامة تكررت له في مناسبة المولد وغيره .

تقرأ تمطيرة في المولد

قل لمن ألقى إلينا ذهنه جاء في الآثار قدماً أنه
كان بالبصرة ذمي مجرم وله قد كان جار مسلم
وهو يصنع كل عام مولدا ينفق فيه المال مهما وجدا
سألت زوجته بعض السنين لليهودي زوجها كالمستبين
كم أرى المسلم في ذا العمل مذ بدا شهر ربيع الأول
قال يزعم أنه قد ولدا فيه من يدعونه محمدا
فهو يصنع هذه الولائما فرحاً في كل عام دائما
فأسرت زوجة الذمي في نفسها كي تنظر السر الخفي
ثم قالت يا إلهي أرني إن يكن هذا النبي المدني
صادقاً ثم رسولاً للانام أرني إياه حقاً في المنام
ثم قد نامت بتلك الليلة فرأت شخصاً عظيم الهيبة
معه قوم مصابيح غرر سألتهم مذ رأت ذاك القمر
فأجابوها بقول مقتفى إن هذا الزمزمي المصطفى
من له أسلم بالحق اهتدى من عصاه ضل عنه واعتدى
ثم قالت هل إذا كلمته يرتضي رد جواب منه

كي أرى أنواره قالوا بلى　　إنه لم يأت جباراً ولا

بل أتى بالحق للخلق بشير　　ينقذ العاصي من نار السعير

ثم قالت فتقدمت إليه　　وبكل الأمر أقبلت عليه

صحت حالاً يا محمد فأجاب　　مالك باللين في هذا الخطاب

قلت يا نور الدياجي من أنا　　في الملا حتى تكون لي محسنا

وهي الآن على دين اليهود　　ولمن تدعوه من أهل الجحود

قال لولا أن أرى منك الهدى　　عن يقين ما أجبت للندا

شعشع الاسلام حالاً في الفؤاد　　وله أقررت عن حسن انقياد

ثم بت لتمام الليلة　　مذ حظيت ببديع الطلعة

ثم لما أصبح الله الصباح　　وأضاء النور في الكون ولاح

شمت زوجي بأمان عاليه　　يبتغي صنع وليمة وافيه

قلت ما تلك الفعال الصالحه　　قال من أجل الذي في البارحه

أنت آمنت به والحق جاد　　وأنا بعدك حصلت المراد

جاءنا والله هادينا به　　فعليه صلوات ربه

كل ذا من بركات المولد　　كل عام للشريف الأمجد

رب أنعم بصلاة كل حين　　وسلام للنبي طه الأمين

خاتمة نسأل الله حسنها

يكفي حجة ودلالة على أن عمل المولد بدعة حسنة أو سنة كما قدمناه ما قاله هؤلاء العلماء الأتقياء كالحافظ شمس الدين ابن الجزري والامام أبي شامة شيخ النووي والامام أبي زرعة العراقي وابن حجر العسقلاني والامام السيوطي وابن حجر الهيثمي والزرقاني وأحمد عابدين وأحمد دحلان وشيخي الشيخ يوسف النبهاني .

فيكفيك ما قاله هؤلاء الأئمة العالمون العاملون الفقهاء وما صرحوا به من أن عمل المولد بدعة حسنة أو سنة كما قاله الامامان ابن حجر العسقلاني والسيوطي .

فكيف يمتري عاقل أو متدين في عمل المولد بعد ما صرح به أئمة الدين الذين أماطوا عن وجهه شبهة المبطلين وأبطلوا حجج المتمردين

ويا عجباً كيف نأخذ بقولهم في الاحكام ونعمل بها فيما بيننا وبين الله ونعتمد عليها في التحريم والتحليل وقتل الأنفس وقطع الأيدي وغير ذلك ولا نأخذ بقولهم في عمل المولد بدعة حسنة أو سنة .

هذا آخر ما يسره الله لي وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

وافق الفراغ من تبييض هذه الرسالة ضحوة يوم الاربعاء

الثامن والعشرين خلا من شهر ذي القعدة سنة

الف وثلاثمائة واحدى وثمانين هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى التحية على يد العبد

الفقير إلى مولاه رشيد بن مصطفى بن

راشد بن عبدالقادر ابن عبدالرحيم

الملقب بالنجار غفر الله له ولوالديه

ولكل المسلمين آمين

الفهرس

أسماء الكتب التي طبعت للمؤلف

١ ـ رسالة في التعلق بجنابه والعكوف على بابه (الطبعة الثانية مع زيادات) .
٢ ـ ورد صلاة الصبح وخواصه (الطبعة السادسة) .
٣ ـ مفتاح النجاة في فضل الخشوع في الصلاة (الطبعة الثانية مع زيادات).
٤ ـ تنوير المسلمين في جواز التوسل بالأنبياء والصالحين .
٥ ـ العقد المفرد في كيفية السلام عند زيارة محمد ﷺ .
٦ ـ إعلام العقلاء في إثبات كرامات الأولياء .
٧ ـ إعلام المؤمنين في وجوب تعظيم العلماء والصالحين وسنية القيام لهم وتقبيل أيديهم .
٨ ـ تحذير المسلمين من تأخير الصلاة عن وقتها وتحريم تركها (الطبعة الخامسة).
٩ ـ كشف اللثام عن فضل بلاد الشام .
١٠ ـ تعريف المحبين .
١١ ـ الشجرة المباركة .
١٢ ـ الجواهر المنثورة في الأدعية المأثورة .(الطبعة الثانية)
١٣ ـ ارشاد المسلمين الى احكام الصلاة (الطبعة الثانية مع زيادات) .
١٤ ـ تحفة الاخيار في فضل الصلاة على النبي ﷺ والاستغفار . (الطبعة الثانية مع زيادات) .
١٥ ـ روضة الاخوان في فضل صيام رمضان (الطبعة الثانية مع زيادات) .
١٦ ـ تنوير العقلاء في جواز ظهور كرامات الأولياء .
١٧ ـ بلوغ المرام الى حجاج بيت الله الحرام .
١٨ ـ ارشاد العالمين الى فضل معجزات سيدنا محمد ﷺ الخ ...
١٩ ـ الدرر السنية في فضل الاحتفال بمولد خير البرية .
٢٠ ـ تنوير الرجال في ظهور المهدي والدجال .